تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت في رباطها ورأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سيب السوائب وبحر البحيرة ونصب الأوثان وغير دين إسماعيل ورأيت فيها عمران الغفاري معه محجنه الذي كان يسرق به الحاج .

قال : وسمى لي الرابع فنسيته .

ورأيت الجنة فلم أر مثل ما فيها فتناولت منها قطفا لأريكموه فحيل بيني وبينه فقال رجل من القوم : كيف تكون الحبة منه ؟ قال : كأعظم دلو فرته أمك قط .

قال محمد بن إسحق : فسألت عن الرابع فقال : هو صاحب ثنيتي رسول ا صلى ا عليه وآله الذي نزعهما " .

وأخرج البخاري وابن مردويه عن عائشة قالت : قال رسول ا صلى ا عليه وآله " رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب " .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال " سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول لأكتم بن الجون : يا أكتم عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا به منك .

فقال أكتم : أخشى أن يضرني شبهه يا رسول ا ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : لا إنك مؤمن وهو كافر إنه أول من غير دين إبراهيم وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي " .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى ا عليه وآله قال " إن أول من سيب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر وإني رأيته يجر أمعاءه في النار " .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن زيد بن أسلم قال : قال رسول ا صلى ا عليه وآله " إني لأعرف أول من سيب السوائب ونصب النصب وأول من غير دين إبراهيم قالوا : من هو يا رسول ا ؟ قال : عمرو بن لحي أخو بني كعب لقد رأيته يجر قصبه في النار يؤذي أهل النار ريح قصبه وإني لأعرف من بحر البحائر .

قالوا : من هو يا رسول ا ؟ قال : رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع آذانهما وحرم البانهما وظهورهما وقال : هاتان ثم احتاج إليهما فشرب البانهما وركب ظهورهما قال : فلقد رأيته في النار وهما يقضمانه بأفواههما ويطآنه باخفافهما "